لكن لقصورهم وتقصيرهم تشابه عليهم حتى شكوا فيه فهذا
هذا والله تعالى اعلم .

الوجه الثامن عشر ان هذا القول فى تأويل القرآن ومعناه يضاهي
قول المشركين فى تنزيل القرآن ولفظه ومعناه ولاريب ان
المقصود من الالفاظ هو المعنى فمن وافق المشركين فى معانى القرآن
على ما قالوه وانما آمن بلفظه فقط فهو منافق يظهر الاسلام بلفظه
دون قلبه من جنس الذين قال الله تعالى فيهم انهم يقولون
للرسول نشهد انك لرسول الله قال الله تعالى والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ومن جنس الذين قالوا
آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل
لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
واذا لقوا الآيات ونظائرها وذلك ان المشركين وكل من كذب
لما كذبوا بان القرآن منزل من الله وكذبوا الرسول بما جاء به حاروا
واختلفوا ماذا يقولون فى الكتاب والرسول ٣ وقالوا اقوالا متناقضة
يظهر فسادها لكل من تأملها وآخرون منهم لما رأوا هذه





الاقوال متناقضة امسكوا عنها فلم يقولوا شيئا منها لكنهم اقتصروا
على تكذيب القرآن والرسول لما زعموا انه قام عندهم ادلة تدل
على انه ليس برسول الله ولا القرآن منزل من الله تعالى فعملوا
بموجب تلك الادلة ثم بعد ذلك قالوا فليكن اى شئ كان
ليس علينا تعيين ما هو فهكذا الذين جحدوا معانى القرآن
التى اراد ها الله تعالى ورسوله بالكتاب والسنة صاروا
فى القرآن والحديث حزبين حزبا يحملون كلام الله ورسوله
على معان اخر يظهر للمتأمل ان الله لم يرد ها ولا هى معنى
كلامه وقال آخرون يمكننا ان نبقى تلك المعانى وبعد هذا
فليدل القرآن والحديث على اى شئ دل ليس علينا ان
نعرف ما دل عليه فهم مشتركون فى جحد المعانى التى اراد ها
الله تعالى ورسوله ثم ادعى بعضهم معانى انها هى المرادة
فالاعتبار بين انها ليست مرادة فالذي اراده الله تعالى
ورسوله جحدوه وقالوا ان الدليل عندنا ينفيه والذي حملوا
عليه كلام الله ورسوله لم يرده الله تعالى ولا رسوله فقال
آخرون نحن نوافقكم على جحد ما جحدتموه من تلك المعانى
واما ما فسرتم به القرآن والحديث فقد ظهر بطلانه ايضا
فنحن نفوض عن تدبر القرآن والحديث وفهم معناه ولا يضرنا
بعد ذلك دلالته على اى شئ دل فهؤلاء يأمرون بجحد المعانى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)